اختيار الرئيس

أنا لا يهمني من هو الرئيس القادم، المهم أن يحقق العدالة الاجتماعية ويسترد هيبة الحاكم للدولة قبل أن يسترد كرامة المواطن، لأنه إذا كان الحاكم بدون كرامة أو شخصية قوية، أي ذليل للدول التي تمن علينا بالمساعدات التي نحن في غنى عنها لأن هذا البلد فضله على كل الدول من غرب إلى عرب، وما يجهله هذا الشعب أن الحاكم يعاني أكثر من نعانيه نحن، فيضطر لتقديم تنازلات من أجلنا وهذا هو الواقع الأليم الذي توصلت إليه بعد بحث طويل وتحليل للأمور التي تمر في حياة الحاكم، ولكن كلنا نرفض الاعتراف بذلك ونصفق ونهلل وأحيانًا نجادل ولا نريد الاعتراف بأن هذا الحاكم يضحي بكبريائه وكرامته من أجل شعبه، وربما البعض يرى بعض التناقض في كلامي لما سردته من هجوم أحيانًا على الحاكم، لكن يجب أن نكون صادقين مع أنفسنا، كفانا نفاقًا في الحياة.

بلا شك أن مفهوم الكرامة يختلف من شخص لآخر، رغم أن الكرامة لها معنى واضح وثابت، ولكن نرى أن مفهوم الكرامة يختلف بين كثير من الناس.

فهناك الكثير يرى أن الكرامة هي معنوية ويأتي عكسها تمامًا، المهانة والتي يعيش فيها الإنسان الآن، الكرامة من وجهة نظرى ونظرة كثير من شعوب العالم هي ألا يعيش الإنسان ذليلاً تحت رحمة أي عدو أو أي إنسان ولا علاقة للكرامة بالغنى أو المال بوجه عام.

ماذا يعني أن أمتلك أموالاً وقصورًا ولكن لا أستطيع أن أعبِّر عن رأي أو أتنفس، فليست عاطفة تجرنا إلى الكرامة أو غريزة، ولكن هي النخوة هي الشهامة السارية بعروقنا.

لو كانت الكرامة تتكلم لصرخت وقالت: "أنا خُلقتُ وأحيا مع المجاهدين أينما كانوا، وأنا أفتخر لأنه يحملني المجاهدين على أكتافهم" وأقصد هنا بالمجاهد: الجيش وما خاضه من حروب لاسترجاع الأرض من العدو، وهذا أكبر دليل على العزة والكرامة التي يتحلى بها الجيش المصري لأن الكرامة بالنسبة إليه هي عرضه وأرضه.

فمثلاً لولا ثورة ١٩٥٢ لما كانت الكرامة قد استردت عند الفلاح والعامل المقهور، لكنا حتى الآن نرى العبيد لدى الأسياد بدون أي أحلام في هذه الحياة المليئة بالأطماع البشرية الرأسمالية.

ولولا الكرامة ما دافع الإنسان عن أرضه وعرضه ومن يتذوق معنى الكرامة والعفوان الحقيقي تجده لا يأبه للاستمتاع بأي شيء آخر في الدنيا... فهي ترتفع بالإنسان ليشعر أنه حتى نيران الأعداء لن تطاله، لذلك تجد المحاربين دائمًا أكثر إقدامًا وشجاعة خلال المعركة ولا يهابون أي شيء غير الله وحده.

وهذا طبعًا يختلف عن من يرضى أن يبيع كرامته مقابل ثمن بخس أو يتظاهر بأن كرامته مصانة، فقط حتى لا يتحمل أعباء الدفاع عن الكرام.

لذا يجب على الحاكم القادم استرجاع كرامته قبل استرجاع كرامة المصريين لأن فاقد الشيء لا يعطيه.

وأتمنى أن يحالف حظ هذا البلد بحاكم عسكري، لأنه من المعروف عن الحكام العسكريين العند أحيانًا وبالذات في تحقيق الكرامة لأنه يعرف المعنى الحقيقي لها.

وأنا على يقين أن هذا البلد العظيم سوف يسترد كرامته لأن حتى المولى عز وجل ذكر وكرم هذا البلد في كتابه العزيز، وخصه

obeikan.com

بالأمن والرزق والعيش الكريم، قال تعالى: { وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ} **(سورة البقرة، الآية ٦١)**.

وقوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} **(سورة يونس، الآية ٦٧)**.

وقوله تعالى { ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللّهُ آمِنِينَ }**(سورة يوسف: ٩٩)**

وفي النهاية أنت تريد وأنا أريد والله يفعل ما يريد لأنني دائمًا أؤمن بالقدرة الإلهية وتدخلها في إرادتنا { إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } **(سورة يس، الآية ٨٢)**.. وقوله: {فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } . **(سورة يس، الآية ٨٣)**.